المجلد 19 العدد 1 مـــارس 2018

التفكير الإيجابي والحكمة الاختبارية لدى طلبة المرحلة المتوسطة الموهوبين والعاديين في مدينة جدة

د. طارق عبدالعالي السلمي
قسم علم النفس
كلية التربية-جامعة أم القرى
tareq444@gmail.com

التفكير الإيجابي والحكمة الاختبارية لدى طلبة المرحلة المتوسطة الموهوبين والعاديين في مدينة جدة

د. طارق عبدالعالي السلمي
قسم علم النفس
كلية التربية-جامعة أم القرى

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى مستوى التفكير الإيجابي والحكمة الاختبارية والعلاقة بينهما لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة الموهوبين والعاديين في مدينة جدة. للتحقق من أهداف الدراسة قام الباحث ببناء مقياسي: التفكير الإيجابي والحكمة الاختبارية. وتكونت عينة الدراسة من (٧٢٠) طالباً وطالبة. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى التفكير الإيجابي والحكمة الاختبارية ظهرا بمستوى متوسط لدى عينة الدراسة، وتوصلت الدراسة أيضًا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإيجابي لصالح الطلاب (الذكور)، كذلك توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإيجابي لصالح الطلبة الموهوبين، وتوصلت الدراسة أيضاً إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحكمة الاختبارية لصالح الطلبة الموهوبين، وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحكمة الاختبارية ترجع للنوع، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين التفكير الإيجابي والحكمة الاختبارية لدى الطلبة عينة الدراسة، وأنه يمكن التنبؤ بالحكمة الاختبارية من خلال التفكير الإيجابي.

الكلمات المفتاحية: التفكير الإيجابي، الحكمة الاختبارية، المرحلة المتوسطة، الطلبة الموهوبون، العاديون.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠١٦/١١/٢٣م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٧/٥/١٠م

Positive thinking and Test- Wiseness among Students of Middle Schools Talented and Normal in Jeddah City

Dr. Tareq A. ALSilami
Faculty of Education
Umm Al–Qura University

Abstract

The present study aimed to identify the levels of both positive thinking, Test-Wiseness and the relationship among talented and average achieving students in middle school in Jeddah city. To achieve the goals of the current study the researcher constructed both scales of positive thinking and Test-Wiseness .The sample consisted of (720) male and female students. The study found that the levels of the positive thinking and Test- Wiseness for the study sample were in the average, also there were significant differences between students' scores of positive thinking in favor of male students. In addition, there were significant differences in positive thinking in favor of the talented students. Furthermore, there were significant differences in Test-Wiseness in favor of the talented students. On the other hand, there were no significant differences on Test- Wiseness between students due to gender. Also, there was a positive significant correlation between positive thinking and Test-Wiseness. Finally, the study found that Test-Wiseness could be predicted through positive thinking.

Keywords: Positive thinking, Test-Wiseness, middle school, talented and normal students.

التفكير الإيجابي والحكمة الاختبارية لدى طلبة المرحلة المتوسطة الموهوبين والعاديين في مدينة جدة

د. طارق عبدالعالي السلمي
قسم علم النفس
كلية التربية-جامعة أم القرى

المقدمة

يعدّ التفكير من الأمور الهامة التي يحتاجها الإنسان في حياته اليومية لوضع حلول للمشاكل التي يتعرض لها، ويمتاز التفكير بأنه عملية إنسانية تتطلب تنميتها في جميع مراحل الإنسان العمرية وهي ذات صلة حميمة بالوراثة والبيئة.

ويعتبر التفكير الإيجابي Positive Thinking من المفاهيم ذات المكانة البارزة لدى الباحثين والخبراء، إذ يرتبط نجاح الفرد وتفوقه بمدى قدرته على التفكير الإيجابي، كما أن خطط الفرد المستقبلية تعتمد على مدى تحسين المستويات الفكرية لديه وتخليه عن الأفكار السلبية التي تقلل من إنجاز قدراته (النجار والطلاع، ٢٠١٥).

ويرى بارك وسبيرلنك (Park & Sperling, 2012) أن التفكير الإيجابي يعرّف على أنه مقدار الانتفاع باللاوعي في الدماغ والاقتناع بشكل إيجابي، كما يرى أونجي (Onji, 2013) أن التفكير الإيجابي هو الوقود المحفز للذات لإنجاز الأعمال وذلك من خلال الاستفادة من قدرات الفرد. ويعرّفه كو (Cao, 2012) بأنه مهارة يمكن تعلّمها بحيث تكون السبيل لنجاح الفرد في حياته.

ويرى الباحث أن التفكير الإيجابي يمكن تعريفه بأنه قدرة الفرد ورغبته في الاستفادة من سلوكياته وتصرفاته بحيث يكون المُخرج العام إيجابياً وناجحاً على المستوى الأكاديمي.

كما أشار العديد من الباحثين (الحمادي، ٢٠٠٣؛ العوضي، ٢٠٠٤؛ بركات، ٢٠٠٦؛ النجار والطلاع، ٢٠١٥) إلى أن هناك عدة عوامل تؤثر في التفكير الإيجابي نوجزها فيما يلي:

١- التنشئة الاجتماعية للفرد ودورها في التأثير على مستوى التفكير الإيجابي للفرد وذلك بما لها من أنظمة ومعايير وثقافة مجتمع.

٢- الاستقرار والأمن وما لهما من دور فعال في تنمية التفكير الإيجابي لدى الفرد.

٣- المناخ الأسري واستقراره لدى الفرد يؤدي دوراً مهماً في التأثير على نمو التفكير الإيجابي.

٤- البيئة المدرسية ومالها من تأثير إيجابي أو سلبي على طريقة الفرد في التفكير الإيجابي.
٥- وسائل الإعلام ودورها في توجيه سلوك الأفراد وطريقة تفكيرهم.

أما ما يتعلق بخصائص التفكير الإيجابي فقد أشار كل من الشافعي (٢٠١٣) وقاسم (٢٠٠٩) إلى أن هناك عدة خصائص للتفكير الإيجابي أبرزها: دفع الفرد للإبداع والتفاؤل وتحسين العلاقات الأسرية والاجتماعية، كذلك احترام آراء الأفراد الآخرين للوصول إلى طرق النجاح ورفض الاستسلام.

من جهة أخرى حظي موضوع الحكمة الاختبارية Test – Wiseness باهتمام العديد من الباحثين في علم النفس والتربية، فقد صار مفهوم الحكمة بصفة عامة محور اهتمام الباحثين والتربويين على مدى عقود ولكن إلى الوقت الحالي لا يوجد اتفاق بين العلماء على مفهوم الحكمة لاختلاف المدارس الفكرية (Sanford, 2013). ويعرّفها جيب ((Gibb, 1964 بأنها قدرة الفرد على الإجابة الصحيحة لمفردات الاختبار والحصول على أعلى درجة، كذلك يعرفها زهران (٢٠٠٠) بأنها القدرة على الإجابة الصحيحة على جميع فقرات الاختبار بسلوك وأداء سليم في أثناء الاختبار. ويعرفها نقيان (Nguyen, 2003) بأنها بناء نفسي متعدد الأبعاد يمثل العمليات العقلية التي تحدث للفرد بالتزامن مع استراتيجيات الإجابة في الاختبار.

ويعرفها الباحث بأنها قدرة الفرد التي يكتسبها سلوكيا ومهاريا من خلال المرور بعدة مواقف اختبارية مما يزيد من فرصة حصوله على أفضل الدرجات في الاختبارات.

أما فيما يتعلق بمهارات الحكمة الاختبارية فقد أشار كل من (Gall, Gall, Jacobson, and Bullock, 1990; Beghetto, 2005) إلى أنه يمكن تقسيم مهارات الحكمة الاختبارية إلى أربع مهارات وذلك حتى يحقق الفرد مستويات عالية في التحصيل وهي كالآتي: أولاً: مهارات تعتمد على مرجعية المحتوى، لذلك تتطلب من الفرد مراجعة المادة المراد الاختبار فيها وتدوين الملحوظات، وكذلك إجراء الاختبارات الذاتية المسبقة وذلك للاستعداد للاختبار. ثانياً: مهارة التحكم بالوقت وتتضمن المعرفة المسبقة بمواعيد الاختبارات وذلك للاستعداد له. ثالثاً: مهارات الحكمة الاختبارية وتتطلب معرفة طبيعة الاختبار وأهمية أداء الاختبار واستراتيجيته مثل: البدء في الاختبار من السهل إلى الصعب وذلك لضمان الحصول على أفضل الدرجات في الاختبار. رابعاً: مهارة التأقلم النفسية وتتطلب هذه المهارة من الفرد زيادة الثقة في النفس وخفض مستوى القلق والاسترخاء والتفكير الإيجابي.

وفيما يتعلق بالدراسات التي اهتمت بالتفكير الإيجابي وكذلك الحكمة الاختبارية لدى طلبة المرحلة المتوسطة، تشير الخلفية الأدبية أنها قليلة على حسب علم الباحث، فقد هدفت دراسة بيك (Backe, 2001) إلى معرفة العلاقة بين التفكير السلبي والقدرة على التفكير

الإبداعي، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٦٦) طالباً وطالبة موزعين كالآتي (٨٣) طالباً و(٨٣) طالبة في المرحلة الجامعية. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الطالبات في التفكير السلبي مرتفع مقارنة بالطلاب، وتوصلت أيضًا الدراسة إلى وجود فروق في التفكير السلبي، ومتغير النوع لدى عينة الدراسة.

كما قامت ريبيكا (Rebecca, 2003) بدراسة هدفت إلى معرفة مدى التأثير بين نمطي التفكير (الإيجابي والسلبي) ومتغيرات كلٍّ من النوع والتخصص والمستوى الدراسي واكتساب المفاهيم، وطبقت الدراسة على ٢٨٤ طالباً من طلبة التعليم العام، وتوصلت الدراسة إلى أن التفكير الإيجابي له تأثير على تعلّم المفاهيم، وتوصلت الدراسة أيضًا إلى عدم وجود فروق في التفكير الإيجابي وكل من النوع والتخصص والمستوى الدراسي.

وهدفت دراسة هافرين (Haveren, 2004) إلى التعرف إلى مستوى التفكير الإيجابي والسلبي والتحصيل لدى طلبة الجامعة، حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالبٍ وطالبةٍ موزعين كالآتي (١٠٠) طالبٍ و(١٠٠) طالبة. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق في مستوى التفكير الإيجابي والتفكير السلبي في متغير النوع لصالح الطلاب الذكور في مستوى التفكير الإيجابي.

كذلك قام أنتوني (Anthony, 2002) بدراسة هدفت إلى التعرف على مدى توافر أنماط التفكير لدى طلبة الجامعة. وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٦) طلاب (١٠٣) وطالبات. وخلصت الدراسة إلى ميل الطلبة نحو التفكير السلبي، كما أظهرت أن مستوى الطالبات في التفكير الإيجابي أعلى من الطلاب. وتوصلت الدراسة أيضًا إلى أن مستوى الطلبة ذوي التخصصات العلمية في التفكير الإيجابي أعلى مقارنة بالطلبة في التخصصات الأدبية.

كما قام بركات (٢٠٠٦) بدراسة هدفت إلى التعرف على مستوى التفكير الإيجابي والسلبي لدى عينة من طلبة جامعة القدس تكونت من (٢٠٠) طالبٍ وطالبةٍ، وتوصلت الدراسة إلى أن نسبةسمة التفكير الإيجابي مجتمع الدراسة وصلت إلى (٤٠,٥٪) مما يعني أقل من المتوسط. كذلك توصلت الدراسة إلى وجود فروق في التفكير الإيجابي ترجع إلى متغير النوع لصالح الطلاب الذين بلغت نسبتهم في التفكير الإيجابي ٤٠٪ بينما الطالبات ١٦،٥٪. وتوصلت الدراسة أيضًا إلى عدم وجود فروق في التفكير الإيجابي ترجع إلى متغير التحصيل الأكاديمي وكلا من الموقع الجغرافي ومستوى تعليم الوالدين.

وقام كل من بيترسون ورش وبسير من وبارك وسليجمان (Peterson, Ruch, Bcermann, Park, Seligman, 2007) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التفكير الإيجابي والسعادة والرضا عن الحياة، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٣٩) فرداً، وتوصلت أنّ إلى عدة

نتائج منها أنّ مستوى التفكير الإيجابي لدى مجتمع الدراسة متوسط، وخلصت إلى وجود ارتباط بين استراتيجيات التفكير الإيجابي وكلٍّ من السعادة والرضا عن الحياة.

وقام محمد (٢٠١٢) بدراسة هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين التفكير الإيجابي والعوامل الخمسة في الشخصية. تكونت عينة الدراسة من (٢٧٥) طالبة من طالبات رياض الأطفال في الجوف. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى التفكير الإيجابي لدى مجتمع الدراسة كان متوسطاً، وإلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفكير الإيجابي وعوامل الشخصية (الانبساط، والانفتاح على الخبرة المقبولة، ويقظة الضمير). وأما ما يتعلق بسمات العصبية فكانت العلاقة سلبية.

كذلك قامت العبيدي (٢٠١٣) بدراسة هدفت إلى التعرف على طبيعة التفكير (الإيجابي والسلبي) لدى طلبة الجامعة وعلاقة ذلك بالتوافق الدراسي. وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالبٍ وطالبة من طلبة الجامعة استخدم مقياس التفكير (الإيجابي والسلبي) والتوافق الدراسي من اعداد الباحثة. وتوصلت الدراسة إلى أن الطلبة يتمتعون بمستوى تفكير إيجابي متوسط ومستوى مرتفع في التوافق الدراسي. كذلك توصلت إلى عدم وجود فروق في التفكير (الإيجابي والسلبي) والتوافق الدراسي تعزى للنوع أو التخصص أو المرحلة الدراسية. كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين التفكير الإيجابي والتوافق الدراسي.

أما بالنسبة إلى الدراسات التي اهتمت بالحكمة الاختبارية فقد قام كل من جودي وسكوت وجوليان (Jodie, Scott & Julianne, 2000) بدراسة مهارات الحكمة الاختبارية لدى (١٩٧٤) من طلاب وطالبات المرحلة الابتدائية والمتوسطة في أثناء أداء الاختبارات التحصيلية المعيارية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: وجود تأثيرات ذات دلالة إحصائية للنوع على مهارات الحكمة الاختبارية لصالح الطلاب، وكذلك وجود تأثيرات لمهارات الحكمة الاختبارية لصالح الطلاب في المراحل الدراسية المتقدمة.

كذلك قام ردادي (٢٠٠١) بالتعرف على العلاقة بين الحكمة الاختبارية التحصيل الدراسي والنوع، وتكونت عينة الدراسة من (٣٧٠) طالباً وطالبة من طلبة جامعة طيبة في السعودية. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحكمة الاختبارية تختلف باختلاف التخصص ومستوى التحصيلي الدراسي. وتوصلت أيضًا إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى النوع.

كما أجرى هونج وساس (Hong & Sas, 2006) دراسة هدفت إلى معرفة مهارات الحكمة الاختبارية لدى طلاب المرحلة المتوسطة وتكونت عينة الدراسة من ٢٦ طالباً موزعين كالآتي (١٥) طالباً من مرتفعي التحصيل الدراسي في الرياضيات و(١١) طالباً من منخفضي

التحصيل الدراسي في الرياضيات. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة لصالح الطلاب مرتفعي التحصيل الدراسي.

كما قام أبو هاشم (٢٠٠٨) بدراسة هدفت إلى فحص النموذج البنائي الذي يحتوي على تأثيرات مهارات الدراسة والاستذكار ومهارات الحكمة الاختبارية، وكذلك معرفة تأثير مهارات الدراسة والاستذكار، والحكمة الاختبارية على التحصيل الدراسي والنوع والتخصص الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (٣٤٥) طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات الدراسة والاستذكار والحكمة الاختبارية ترجع إلى النوع والتخصص الدراسي، وجود تأثير إيجابي دال إحصائياً لبعض مهارات الدراسة والاستذكار على كلٍّ من الحكمة الاختبارية والتحصيل الدراسي.

كما أجرى سليمان (٢٠١٤) دراسة هدفت إلى معرفة مدى امتلاك الطلاب لاستراتيجيات حكمة الاختبار في ضوء متغيرات التخصص والمعدل التراكمي والمستوى الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (٦٧٢) طالباً من جامعة تبوك. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الحكمة الاختبارية لطلاب الأقسام العلمية والأدبية لصالح طلاب الأقسام العلمية، وكذلك توجد فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات الحكمة لصالح الطلاب ذوي التحصيل المرتفع أعلى من ذوي التحصيل المنخفض والمتوسط، وأيضاً توجد فروق ذات دلالة إحصائيا في متوسط درجات الحكمة الاختبارية بين الطلاب لصالح طلاب السنتين الرابعة والثالثة.

من خلال استعراض الدراسات والبحوث السابقة يستنتج الباحث ما يلي:

أولاً: تتفق بعض الدراسات السابقة جزئيا مع الدراسة الحالية فيما يلي:

اهتمت بعض الدراسات السابقة بمتغير التفكير الإيجابي مع متغيرات مختلفة عن متغيرات الدراسة الحالية (مثل: التخصص والنوع والتحصيل الدراسي وجودة الحياة وكذلك الرضا عن الحياة) والسبب في ذلك يعود إلى عدم وجود دراسات اهتمت بمتغيرات الدراسة الحالية على حسب علم الباحث؛ فقد أكدت دراسة ربيكا (Rebecca, 2003) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإيجابي والنوع والتخصص، بينما أكدت دراسة وبركات (٢٠٠٦)، النجار والطلاع (٢٠١٥) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإيجابي والنوع لصالح الذكور، أما دراسة (Anthony, 2002) فقد أكدت أن نسبة الطالبات أعلى من الطلاب في التفكير الإيجابي.

وكذلك اهتمت بعض الدراسات بالتفكير الإيجابي مع متغير التحصيل الدراسي مثل دراسة بركات (٢٠٠٦) إذ أكدت أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإيجابي والتحصيل

الدراسي، بينما اهتمت بعض الدراسات بالتفكير الإيجابي والرضا عن الحياة كما في دراسة (Peterson et al., 2007) التي أكدت وجود ارتباط بين التفكير الإيجابي والرضا عن الحياة، وكذلك شددت دراسة النجار والطلاع (٢٠١٥) على وجود ارتباط بين التفكير الإيجابي وجودة الحياة.

٢- اهتمت بعض الدراسات السابقة بمتغير الحكمة الاختبارية مع متغيرات مختلفة مثل التحصيل الدراسي والنوع والتخصص، فقد أكدت دراسة (Hong, 2006) وأبو هاشم (٢٠٠٨) وسليمان (٢٠١٤) أنه توجد فروق دالة إحصائياً في الحكمة الاختبارية والتحصيل الدراسي لصالح الطلاب ذوي التحصيل المرتفع. كما أكدت دراسة كل من ردادي (٢٠٠٠) و(Jodie et al., 2000) وأبو هاشم (٢٠٠٨) وسليمان (٢٠١٤) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحكمة الاختبارية والنوع لصالح الطلاب. أما ما يخص التخصص الدراسي فقد أكدت الدراسات وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحكمة الاختبارية والتخصص لصالح التخصصات العلمية، أما ما يخص المراحل الدراسية فقد أكدت بعض الدراسات مثل سليمان (٢٠١٤) و(Jodie et al., 2000) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحكمة الاختبارية والمراحل الدراسية لصالح المراحل المتقدمة.

ثانياً: تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فيما يلي:

بعض الدراسات السابقة اهتمت بتطبيق متغيرات دراستها في مجتمعات مختلفة عن المجتمع السعودي مثل دراسة أبو هاشم (٢٠٠٨)، في المقابل فإنّ بعض الدراسات مثل دراسة سليمان (٢٠١٤) طبقت في السعودية على مجتمع طلاب جامعة تبوك وبمقياس أداة مختلف عن مقياس أداة الدراسة الحالية. لذلك لا توجد دراسة -على حد علم الباحث- اهتمت بمتغيرات الدراسة الحالية على مجتمع طلبة المرحلة المتوسطة الموهوبين والعاديين في مدينة جدة.

الدراسة الحالية دراسة مسحية مقارنة بين مجتمع طلاب المرحلة المتوسطة الموهوبين ومجتمع طلاب المرحلة المتوسطة العاديين في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية.

بناء على ما تقدم تبرز أهمية إجراء دراسة في التفكير الإيجابي والحكمة الاختبارية لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة (الموهوبين والعاديين) في مدينة جدة.

مشكلة الدراسة

بناء على استعراض الدراسات السابقة وفي ظل غياب الدراسات التي اهتمت بمتغيري التفكير الإيجابي والحكمة الاختبارية خاصة لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة الموهوبين

والعاديين في مدينة جدة، تبرز مشكلة إجراء الدراسة الحالية في الكشف عن مستوى التفكير الإيجابي وكذلك الحكمة الاختبارية لدى الطلبة الموهوبين والعاديين في المرحلة المتوسطة في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية، خاصة أن بعض الطلبة في المرحلة المتوسطة تنقصهم حكمة الاختبار والتفكير الإيجابي في الاستفادة من توزيع الوقت والتدّرج في الإجابة من السهل إلى الصعب مما يترتب على ذلك انخفاض في المستوى العام للتحصيل الدراسي، لذلك برزت مشكلة الدراسة الحالية واصفة مستوى الطلبة في متغيرات الدراسة الحالية ووضع حلول لهذه المشكلة. كذلك التنبؤ بالحكمة الاختبارية من خلال التفكير الإيجابي لدى طلبة المرحلة المتوسطة الموهوبين والعاديين. فقد أشارت دراسة (Davies, 2009; Seligman, 2005) إلى أن الفرد الذي يستخدم تفكيره الإيجابي يكون ارتباطه قويًا بتقدير الذات أما إذا كان تفكيره سلبيًا يكون ارتباطه بالأفكار غير المنطقية التي تؤدي إلى الاكتئاب كما أكد كاظم (٢٠١٠) أن الفرد الذي لا يلجأ إلى التفكير والتخيل ليس لديه قدرة على مقاومة الضغوط مما يعرضه إلى الإحباط، من جهة أخرى فإنّ قلة الاستفادة من الحكمة الاختبارية تؤدي إلى خفض مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة لذلك تُعدّ الحكمة الاختبارية ذات أهمية لا تقل عن متغيرات الشخصية التي توثر على درجات الطالب وتحصيله في الاختبار مثل القلق من الاختبار والدافعية والثقة في النفس (Wall, Johnson, & Symonds, 2012; Sanford, 2013).

أسئلة الدراسة

بناءً على ما سبق عرضه من طرح نظري، ونتائج الدراسات السابقة ظهرت الحاجة الماسة إلى هذه الدراسة، فقد يجد الباحث أن هناك بعض الأسئلة التي تحتاج إلى إجابة وهي تمثل مشكلة الدراسة الحالية وهي كالآتي:

- ما مستوى التفكير الإيجابي لدى طلبة المرحلة المتوسطة الموهوبين والعاديين بمدينة جدة؟
- ما مستوى الحكمة الاختبارية لدى طلبة المرحلة المتوسطة الموهوبين والعاديين في مدينة جدة؟
- هل توجد تأثيرات دالة إحصائياً للنوع (ذكور -إناث) وفئات الطلبة (موهوبون –عاديون) والتفاعلات المشتركة بينهما على التفكير الإيجابي لدى أفراد عينة الدراسة؟
- هل توجد تأثيرات دالة إحصائياً للنوع (ذكور -إناث) وفئات الطلبة (موهوبون –عاديون) والتفاعلات المشتركة بينهما على الحكمة الاختبارية لدى أفراد عينة الدراسة؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإيجابي والحكمة الاختبارية لدى الطلبة الموهوبين والعاديين في المرحلة المتوسطة؟

- هل يمكن التنبؤ بالحكمة الاختبارية من خلال التفكير الإيجابي لدى الطلبة الموهوبين والعاديين في المرحلة المتوسطة؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف على مستوى التفكير الإيجابي لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة الموهوبين والعاديين في مدينة جدة.
- التعرف على مستوى الحكمة الاختبارية لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة الموهوبين والعاديين في مدينة جدة.
- التعرف على تأثير كل من النوع (ذكور-إناث) وفئات الطلبة (موهوبون–عاديون) والتفاعلات المشتركة بينهما على التفكير الإيجابي لدى أفراد عينة الدراسة.
- التعرف على تأثير كل من النوع (ذكور-إناث) وفئات الطلبة (موهوبون–عاديون) والتفاعلات المشتركة بينهما على الحكمة الاختبارية لدى أفراد عينة الدراسة.
- الكشف عن العلاقة بين التفكير الإيجابي والحكمة الاختبارية لدى الطلبة الموهوبين والعاديين في المرحلة المتوسطة.
- التحقق من إمكانية التنبؤ بالحكمة الاختبارية من خلال التفكير الإيجابي لدى الطلبة الموهوبين والعادين في المرحلة المتوسطة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في مجالين: المجال النظري والمجال التطبيقي، فيما يخص أهمية الدراسة في المجال النظري فيمكن أن تسهم الدراسة الحالية فيما يلي:

١- تعدّ الدراسة الحالية إضافة للدراسات العربية وذلك بتقديم أدلة علمية حول متغيري التفكير الإيجابي والحكمة الاختبارية لدى المجتمع السعودي ممثلاً في طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة الموهوبين والعاديين في مدينة جدة.

٢- توفّر الدراسة الحالية مؤشرات حديثة لمعرفة طبيعة العلاقة بين التفكير الإيجابي والحكمة الاختبارية.

٣- يمكن للدراسة الحالية أن تشكّل منطلقًا لدراسات لاحقة يقوم بها باحثون آخرون في ضوء متغيرات دراسية حديثة.

٤- تعنى الدراسة الحالية بالمرحلة المتوسطة التي لا تقل أهمية عن المراحل الأخرى، ومن جهة أخرى فإن الدراسات والبحوث التي اهتمت بالمرحلة المتوسطة مع متغيرات الدراسة الحالية قليلة.

أما فيما يخص أهمية الدراسة الحالية في المجال التطبيقي فيمكن أن تسهم الدراسة الحالية فيما يلي:

١- يؤمَّل من نتائج الدراسة الحالية أن يستفيد منها القائمون على العملية التربوية في التعرف على تأثير التفكير الإيجابي والحكمة الاختبارية في تحقيق جودة نواتج التعلم.

٢- مساعدة المرشدين والمدرسين من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية في تصميم البرامج التدريبية والإرشادية لحثّ الطلبة على التفكير الإيجابي والحكمة في أداء الاختبار.

٣- أُعِدَّ في هذه الدراسة مقياس للتفكير الإيجابي وآخر للحكمة اختبارية قد يستفاد منهما في الدراسات والبحوث المستقبلية.

٤- مساعدة أولياء الأمور على معرفة واقع أبنائهم من جهة آخر إرشادهم إلى كيفية تشجيع أبنائهم على التفكير الإيجابي في المواقف المختلفة والحكمة في اتخاذ القرارات الخاصة بالاختبارات التحصيلية.

حدود الدراسة

١- حددت الدراسة الحالية بعينتها من طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة الموهوبين والعاديين في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.

٢- أجريت الدراسة الحالية في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٣٦-١٤٣٧هـ.

٣- حددت الدراسة بالمقاييس المستخدمة الآتية: مقياس التفكير الإيجابي، ومقياس الحكمة الاختبارية من إعداد الباحث.

مصطلحات الدراسة

التفكير الإيجابي: يعرّف قاسم (٢٠٠٩) التفكير الإيجابي بأنه الوقود الذي يحفز الذات للعمل والإنجاز من خلال استثمار كامل لقدرات الفرد وموارده.

ويعرّف إجرائياً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب أو الطالبة على مقياس التفكير الإيجابي الذي أُعِدَّ في الدراسة الحالية.

الحكمة الاختبارية: تعرف على أنها قدرة الفرد على الاستفادة من الاختبار للحصول على أعلى الدرجات بغض النظر عن معرفة الفرد بالمحتوى الذي تقيسه فقرات الاختبار (Sanford, 2013).

وتعرّف إجرائياً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب أو الطالبة في مقياس الحكمة الاختبارية الذي أُعِدَّ في الدراسة الحالية.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي المقارن؛ ذلك لمناسبته لأهداف الدراسة الحالية الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ووصفها وصفا دقيقا.

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات الصف الثالث في المرحلة المتوسطة الموهوبين والعاديين في مدارس مدينة جدة وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٣٦-١٤٣٧هـ حسب الأرقام الصادرة من إدارة التعليم بمحافظة جدة لعام ١٤٣٧هـ، إذ بلغ عدد الطلبة (١٨٤٠٠) طالبٍ وطالبة موزعين كالآتي (١٨٠٠٠) طالبٍ وطالبة عاديين و(٤٠٠) طالبٍ وطالبة موهوبين.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (٧٢٠) طالباً وطالبة اختيروا اختيارًا عشوائيًا طبقيًا موزعين كالآتي: (٥٦٠) من الطلبة العاديين موزعين كالآتي: (٢٨٠) طالباً و(٢٨٠) طالبة اختيارهم عشوائياً من سبع مدارس في مدينة جدة، وكذلك (١٦٠) من الطلبة الموهوبين موزعين كالآتي: (٨٠) طالباً و(٨٠) طالبة اختيروا عشوائياً من سبع مدارس بمدينة جدة، كما هو موضح في جدول (١) الآتي:

جدول (١)
يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة

م	أسماء مدارس الطلبة العاديين	عدد الطلاب	عدد الطالبات	أسماء مدارس الطلبة الموهوبين	عدد الطلاب	عدد الطالبات	العدد الكلي
١	الأمير سلطان	٧٠		الفيصلية	٢٠		٩٠
٢	أبو الأسود الدؤلي	٧٠		الأمير سلطان	٢٠		٩٠
٣	عكاظ	٧٠		الأمير سعود الفيصل	٢٠		٩٠
٤	الإمام الذهبي	٧٠		الثغر	٢٠		٩٠
٥	السابع والستون		٧٠	الخامسة والتسعون		٢٠	٩٠
٦	الثالث عشر		٧٠	الرابعة والعشرون		٢٠	٩٠
٧	الثامنة عشر		٧٠	الثامنة والتسعون		٢٠	٩٠
٨	الخامسة والعشرون		٧٠	المائة والثامنة والعشرون		٢٠	٩٠
	المجموع الكلي	٢٨٠	٢٨٠	-	٨٠	٨٠	٧٢٠

أداتا الدراسة

استخدم الباحث في الدراسة الحالية مقياسين هما:

أولا مقياس التفكير الإيجابي:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية مقياس التفكير الإيجابي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، وهو من تصميم الباحث وإعداده. ويتكون المقياس من (٣٠) مفردة صيغت على هيئة أنماط سلوكية تعكس قدرة الفرد على التفكير الإيجابي، إذ يجيب الفرد على المقياس تبعا لطريقة ليكرت (Likert) ذات التدريج الخماسي البدائل (ينطبق عليّ تماماً، ينطبق عليّ غالباً، ينطبق عليّ أحياناً، ينطبق عليّ نادراً، لا ينطبق عليّ) يمنح المفحوص درجة تتراوح بين (٥-١) على الترتيب، ومن ثم تتراوح درجة المقياس بين (٣٠-١٥٠) درجة، وتدّ الدرجة المرتفعة في المقياس مؤشرًا على التفكير الإيجاب. وللحكم على مستوى التفكير الإيجابي عند طلبة المرحلة المتوسطة فقد اعتمد الباحث المعيار الإحصائي (الإرباعيات) لدرجات المقياس كالآتي: (٣٠-٥٩) = مستوى متدنيًا، (٦٠- ١١٩) = مستوى متوسطًا، (١٢٠- ١٥٠) = مستوى مرتفعًا في التفكير الإيجابي.

الخصائص السيكومترية لمقياس التفكير الإيجابي

صدق المقياس

استخدم الباحث طرقًا متعددة للتحقق من صدق المقياس على النحو الآتي:

١- الصدق المرتبط بالمحتوى (صدق المحكمين): قُدِّر الصدق المرتبط بالمحتوى للمقياس بعد

عرضه على مجموعة مكوّنة من ثمانية من أساتذة جامعيين في تخصص علم النفس فقد طُلِب من المحكّمين إبداء آرائهم في مدى انتماء كل مفردة إلى المقياس ومدى وضوحها ومدى مناسبة صياغتها اللغوية وكذلك مدى مناسبة المقياس لعينة الدراسة، وإبداء أي ملحوظات يرونها مناسبة. وبناء على آراء المحكمين عُدِّلت بعض المفردات، كما حُذِفت خمس مفردات من المقياس ليصبح المقياس في صورته النهائية مكوناً من (٣٠) مفردة. وتراوحت نسبة الاتفاق بين المحكمين (٩٠٪) مما يعني أن المقياس صالح للتطبيق على عينة الدراسة الحالية.

٢- صدق التكوين الفرضي (الاتساق الداخلي): تم حساب صدق التكوين الفرضي للمقياس باستخدام الاتساق الداخلي لمعرفة مدى صدق المفردات، عن طريق حساب معاملات الارتباط بين كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للمقياس. وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٤٣-٠,٨٤) وهي قيم دالة عند مستوى ٠,٠١، ممّا يدلّ على أنه توجد ارتباطات دالة إحصائياً بين مفردات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، ومن ثمَّ يعكس درجة مرتفعة من الاتساق الصدق.

٣- الصدق المرتبط بالمحك (الصدق التلازمي): تم حساب الصدق المرتبط بالمحك باستخدام الصدق التلازمي، فقد تمّ حساب معامل الارتباط بين درجات الطلبة عينة الدراسة الاستطلاعية المكونة من (٧٠ طالباً وطالبة من طلبة المرحلة المتوسطة الموهوبين والعاديين في مدينة جدة من خارج عينة الدراسة) على مقياس التفكير الإيجابي موضوع الدراسة من إعداد الباحث، ودرجاتهم على مقياس التفكير الإيجابي من إعداد (إبراهيم، ٢٠١٣) محكًا، وقد تمّ التوصل إلى معامل ارتباط (معامل صدق) قدره ٠,٨٥، وهو قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، وهذا يؤكد صدق المقياس.

٤- صدق تمييز مفردات المقياس (المقارنة الطرفية): تمّ التأكد من صدق المقياس عن طريق حساب معاملات تمييز المفردات بواسطة اتخاذ الدرجة الكلية للمقياس محكاً للحكم على صدق مفرداته عن طريق أخذ أعلى وأدنى ٢٧٪ من الدرجة الكلية للمقياس، لتمثل مجموعة أعلى ٢٧٪ من الطلاب ذوي التفكير الإيجابي المرتفع (ن= ١٩) وتمثل مجموعة أدني ٢٧٪ من الطلاب ذوي التفكير الإيجابي المنخفض (ن= ١٩)، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات مجموعتي الطلاب المرتفعين والمنخفضين على كل مفردة من مفردات المقياس، واستخدمت النسبة الحرجة في المقارنة بين المتوسطات لحساب معاملات تمييز مفردات المقياس، كما هو موضح في جدول (٢).

جدول (٢)
معاملات تمييز مفردات مقياس التفكير الإيجابي

المفردات	التمييز	المفردات	التمييز	المفردات	التمييز	المفردات	التمييز	المفردات	التمييز
١	٣,٢٢	٧	٣,٣٦	١٣	٣,٥٣	١٩	٣,٣٦	٢٥	٣,٥٧
٢	٣,٢٧	٨	٣,١٩	١٤	٣,٤٧	٢٠	٣,٧٢	٢٦	٣,٥٢
٣	٣,٨٠	٩	٣,٣٦	١٥	٣,٦١	٢١	٤,٨٢	٢٧	٤,٤٧
٤	٣,٢٩	١٠	٣,٧١	١٦	٣,٤٩	٢٢	٣,٦٥	٢٨	٣,٤٦
٥	٤,١١	١١	٣,٦٣	١٧	٣,٣٣	٢٣	٣,٧٣	٢٩	٤,٠٨
٦	٣,٥٨	١٢	٣,٧٤	١٨	٣,٤٦	٢٤	٣,٤٣	٣٠	٣,١٧
٢,٥٨> النسبة الحرجة ≤ ١,٩٦ دالة عند مستوى ٠,٠٥؛ ٢,٥٨ ≤ النسبة الحرجة دالة عند مستوى ٠,٠١									

يتضح من الجدول (٢) السابق أن جميع مفردات مقياس التفكير الإيجابي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، ومن ثمَّ فإن المقياس يميز تمييزاً مرتفعاً ودالاً بين المرتفعين والمنخفضين في التفكير الإيجابي مما يؤكد صدق المقياس.

ثبات المقياس

تم حساب ثبات مقياس التفكير الإيجابي بتطبيقه على العينة الاستطلاعية المكّونة من (٧٠ طالباً وطالبة من طلبة المرحلة المتوسطة الموهوبين والعاديين في مدينة جدة من خارج عينة الدراسة)، وذلك باستخدام طريقة إعادة تطبيق الاختبار (بفاصل زمني قدره ثلاثة أسابيع)، وطريقة التجزئة النصفية باستخدام كل من معادلة "سبيرمان – براون"، ومعادلة "جتمان "، وطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا-كرونباخ، وجدول (٣) يوضح نتائج معاملات الثبات.

جدول (٣)
معاملات الثبات بطريقة إعادة التطبيق والتجزئة النصفية ومعامل ألفا-كرونباخ لمقياس التفكير الإيجابي والدلالة الإحصائية لمعاملات الثبات

المعامل / التفكير الإيجابي	إعادة التطبيق	التجزئة النصفية		معامل ألفا-كرونباخ
		(سبيرمان -براون)	جتمان	
الدرجة الكلية	٠,٨٥	٠,٨٨	٠,٨٦	٠,٨٢

يتضح من جدول (٣) السابق أن مقياس التفكير الإيجابي يتميز بدرجة كبيرة من الثبات، فقد تراوحت قيم معاملات الثبات بين (٠,٨٢– ٠,٨٨)، وجميعها دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) وهي قيم مرتفعة مما يعطي مؤشراً جيداً على ثبات المقياس.

ثانياً: مقياس الحكمة الاختبارية

بعد الاطلاع على الأدب النظري وبعض الدراسات والمقاييس السابقة ذات الصلة بموضوع الحكمة الاختبارية مثل دراسة كل من العبيدي (٢٠١٥) وسليمان (٢٠١٤) و(Sanford, 2013) قام الباحث بإعداد أداة لقياس الحكمة الاختبارية لطلبة المرحلة المتوسطة، ويتكوّن المقياس من خمسة أبعاد للحكمة الاختبارية هي: تنظيم وقت الاختبار، والتخمين الذكي، والاستنتاج المنطقي، وتجنب الأخطاء، والمراجعة. ويتكوّن المقياس من (٣٠) مفردة موزعة على الأبعاد الخمسة السالف ذكرها، إذ يجيب الفرد على المقياس تبعا لطريقة ليكرت (Likert) ذات خمسة البدائل (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) ويمنح الفرد درجة تتراوح بين (٥-١) على الترتيب بين (٣٠-١٥٠) درجة، والدرجة العالية على المقياس مؤشر على أن مستوى الحكمة الاختبارية لدى المفحوص مرتفعة والعكس صحيح. وللحكم على مستوى الحكمة الاختبارية عند طلبة المرحلة المتوسطة فقد اعتمد الباحث المعيار الإحصائي (الإرباعيات) لدرجات المقياس كالآتي: (٣٠- ٥٩) = مستوى متدنيًا، (٦٠- ١١٩) = مستوى متوسطًا، (١٢٠- ١٥٠) = مستوى مرتفعًا في الحكمة الاختبارية لدى المفحوص.

الخصائص السيكومترية لمقياس الحكمة الاختبارية

صدق المقياس:

استخدم الباحث طرقًا متعددة للتحقق من صدق المقياس على النحو الآتي:

الصدق المرتبط بالمحتوى (صدق المحكمين): تم التحقق من الصدق المرتبط بالمحتوى إلى المقياس وذلك بعد عرضه على مجموعة مكوّنة من ثمانية من أساتذة جامعيين في تخصص علم النفس فقد طلب من المحكّمين إبداء آرائهم في مدى انتماء كل مفردة للمقياس ومدى وضوحها ومدى مناسبة صياغتها اللغوية مدى مناسبة المقياس لعينة الدراسة، وإبداء أي ملحوظات يرونها مناسبة لتحديد مستوى الحكمة الاختبارية لدى الأفراد عينة الدراسة. بناء على آراء المحكّمين عُدِّلت بعض المفردات (٩-١١-١٧-٢٢-٢٦)، وتراوحت نسبة اتفاق المحكمين على مفردات المقياس (٩٠٪) وهذه النسبة للصدق تعني أن المقياس صالح للتطبيق.

صدق التكوين الفرضي (الاتساق الداخلي): تمّ حساب صدق التكوين الفرضي للمقياس باستخدام الاتساق الداخلي لمعرفة مدى صدق المفردات عن طريق حساب معاملات الارتباط بين كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٤٥-٠,٨٦) وهي قيم دالة عند مستوى ٠,٠١، ممّا يدل على أنه توجد ارتباطات دالة إحصائياً بين مفردات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، ويعكس درجة مرتفعة من الاتساق ومن ثمّ الصدق.

الصدق المرتبط بالمحك (الصدق التلازمي): تمّ إيجاد الصدق المرتبط بالمحك باستخدام الصدق التلازمي، إذ تم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلبة عينة الدراسة الاستطلاعية المكوّنة من (٧٠ طالباً وطالبة من طلبة المرحلة المتوسطة الموهوبين والعاديين في مدينة جدة) على مقياس الحكمة الاختبارية موضوع الدراسة من إعداد الباحث، ودرجاتهم على مقياس الحكمة الاختبارية من إعداد (طاحون، ٢٠١٠) محكًا. وقد تم التوصل إلى معامل ارتباط (معامل صدق) قدره ٠,٨٧، وهو قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، وهذا يؤكد صدق المقياس.

صدق تمييز مفردات المقياس (المقارنة الطرفية): تم التأكد من صدق المقياس عن طريق حساب معاملات تمييز المفردات بواسطة اتخاذ الدرجة الكلية للمقياس محكاً للحكم على صدق مفرداته عن طريق أخذ أعلى وأدنى ٢٧٪ من الدرجة الكلية للمقياس، لتمثل مجموعة أعلى ٢٧٪ من الطلاب ذوي الحكمة الاختبارية المرتفع (ن= ١٩) وتمثل مجموعة أدنى ٢٧٪ الطلاب ذوي الحكمة الاختبارية المنخفض (ن= ١٩)، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات مجموعتي الطلاب المرتفعين والمنخفضين على كل مفردة من مفردات المقياس، واستخدمت النسبة الحرجة في المقارنة بين المتوسطات لحساب معاملات تمييز مفردات المقياس، كما هو موضح في جدول (٤).

جدول (٤)
معاملات تمييز مفردات مقياس الحكمة الاختبارية

المفردات	التمييز	المفردات	التمييز	المفردات	التمييز	المفردات	التمييز	المفردات	التمييز
١	٣,٦٥	٧	٣,١٨	١٣	٣,٤٥	١٩	٣,٥١	٢٥	٣,٥٥
٢	٤,٢١	٨	٣,٢٩	١٤	٣,٣٦	٢٠	٣,٤٦	٢٦	٣,٣٤
٣	٣,٦٨	٩	٣,٢٧	١٥	٣,٤٥	٢١	٤,٣٨	٢٧	٣,٢٧
٤	٣,٤٠	١٠	٤,٣٥	١٦	٣,٤٩	٢٢	٣,٦٢	٢٨	٣,٣٥
٥	٣,٥١	١١	٣,٦٢	١٧	٣,٥١	٢٣	٣,٧١	٢٩	٤,٣٤
٦	٣,٣٤	١٢	٣,٥٧	١٨	٣,٣٤	٢٤	٣,٥٣	٣٠	٣,٦٧

٢,٥٩ > النسبة الحرجة ≥ ١,٩٦ دالة عند مستوى ٠,٠٥؛ ٢,٥٨ ≥ النسبة الحرجة دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول (٤) السابق أن جميع مفردات مقياس الحكمة الاختبارية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، ومن ثمَّ فإن المقياس يميز تمييزاً مرتفعاً ودالاً بين المرتفعين والمنخفضين في الحكمة الاختبارية.

الصدق العاملي التوكيدي

استخدم التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis بهدف التأكد من البنية العاملية لمقياس الحكمة الاختبارية، وذلك من خلال التأكد من انتماء أبعاد المقياس إلى عامل كامن واحد هو الحكمة الاختبارية، وللتحقق من ذلك تم افتراض نموذج يتضمن عاملاً كامنًا واحدًا وهو الحكمة الاختبارية تتشبع عليه أبعاد المقياس الحالي الخمسة (تنظيم وقت الاختبار– التخمين الذكي – الاستنتاج المنطقي – تجنب الأخطاء – المراجعة)، فقد أخضع النموذج للتحليل العاملي التوكيدي باستخدام البرنامج الإحصائي Amos 4.01، وباستخدام طريقة أقصى احتمال Maximum likelihood في التحليل، وكانت مؤشرات جودة المطابقة للنموذج المفترض كما هي موضحة في جدول (٥).

جدول (٥)
مؤشرات جودة المطابقة للنموذج المفترض لمقياس الحكمة الاختبارية (بالنسبة للأبعاد)

AGFI	GFI	DF²/X	DF	²X
0.931	0.977	1.043	5	5.216
RMSEA	CFI	TLI	NFI	IFI
0.015	0.999	0.999	0.996	0.999

يتضح من جدول (٥) السابق أن افتراض عاملٍ كامنٍ واحد هو "الحكمة الاختبارية" تتشبع عليه كل عوامل المقياس الحالي (النموذج المفترض) يطابق تماماً البيانات موضوع المعالجة ومن ثم يحظى بمؤشرات جودة مطابقة عالية، كانت قيم (مؤشر حسن المطابقة GFI، ومؤشر حسن المطابقة المعدلة AGFI، ومؤشر المطابقة المقارن CFI، ومؤشر المطابقة المعياري NFI، ومؤشر المطابقة المتزايدة IFI، ومؤشر توكر لويس TLI) جميعها قيمًا مرتفعة وقريبة جداً من الواحد الصحيح (الحد الأقصى لهذه المؤشرات)، وكذلك قيمة مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي RMSEA كانت أقل من ٠,٠٥ وهى قريبة جداً من الصفر (إذ رُفِض النموذج إذا زادت هذه القيمة عن ٠,٠٨، ويكون النموذج مطابقاً تماماً إذا قلت هذه القيمة عن ٠,٠٥، وإذا كانت القيمة محصورة بين ٠,٠٥، ٠,٠٨ دلّ ذلك على أن النموذج يتطابق بدرجة كبيرة مع البيانات)، فضلاً عن أن النسبة بين ²X (كا٢)، DF (درجات الحرية) أقل من ٢، وهو ما يؤكد الصدق البنائي لمقياس الحكمة الاختبارية.

ويوضح جدول (٦) الآتي الوزن الانحداري المعياري (تشبعات) كل بعد من أبعاد المقياس على الحكمة الاختبارية بوصفها مؤشرات لعامل كامنٍ عام.

جدول (٦)
الوزن الانحداري المعياري لأبعاد مقياس الحكمة الاختبارية

الحكمة الاختبارية	الوزن الانحداري المعياري	الحكمة الاختبارية	الوزن الانحداري المعياري
تنظيم وقت الاختبار	٠,٧٥٦	تجنب الأخطاء	٠,٨١٢
التخمين الذكي	٠,٧٤٣	المراجعة	٠,٧٥٧
الاستنتاج المنطقي	٠,٦٨٦		

يتضح من جدول (٦) السابق أن أبعاد المقياس لها تشبعات دالة، فقد تراوحت معاملات الصدق (الوزن الانحداري المعياري) بين (٠,٦٨٦ – ٠,٨١٢) مما يؤكد صدق أبعاد المقياس الحالي وتشبعها على عامل كامن واحد هو الحكمة الاختبارية، وشكل (١) الآتي يوضّح النموذج المفترض لمقياس الحكمة الاختبارية لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدينة جدة:

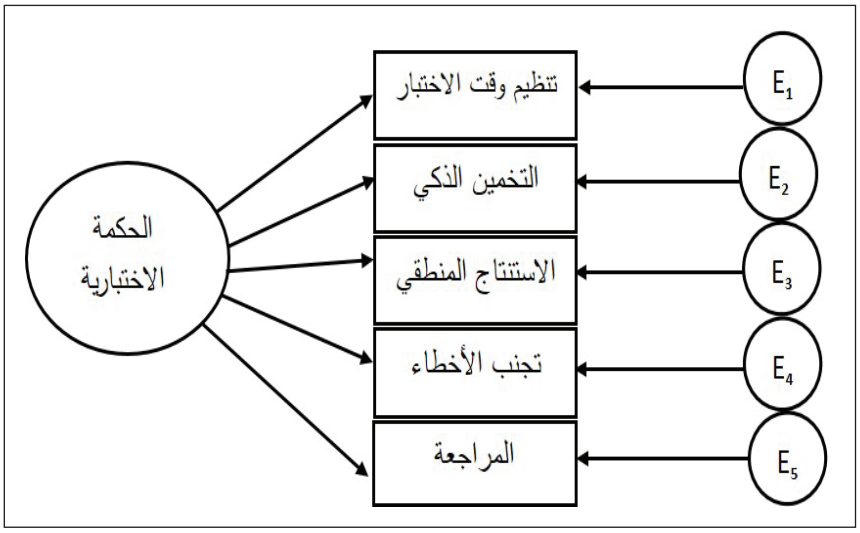

شكل (١)
النموذج المفترض لمقياس الحكمة الاختبارية لدى طلبة المرحلة المتوسطة

ثبات المقياس

تم حساب ثبات مقياس الحكمة الاختبارية وأبعاده الخمسة بتطبيقه على العينة الاستطلاعية ذلك باستخدام طريقة إعادة تطبيق الاختبار (بفاصل زمني قدره ثلاثة أسابيع)، وطريقة التجزئة النصفية باستخدام كل من معادلة "سبيرمان – براون"، معادلة "جتمان"، وطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا-كرونباخ، وجدول (٧) الآتي يوضّح نتائج معاملات الثبات:

جدول (٧)
معاملات الثبات بطريقة إعادة التطبيق والتجزئة النصفية ومعامل ألفا-كرونباخ لمقياس الحكمة الاختبارية والدلالة الإحصائية لمعاملات الثبات

م	المعامل / أبعاد المقياس	إعادة التطبيق	التجزئة النصفية		معامل ألفا كرونباخ (a)
			(سبيرمان -براون)	جتمان	
١	تنظيم وقت الاختبار	٠,٨١	٠,٨٥	٠,٨٣	٠,٧٨
٢	التخمين الذكي	٠,٨٣	٠,٨٧	٠,٨٥	٠,٧٩
٣	الاستنتاج المنطقي	٠,٨٢	٠,٨٧	٠,٨٤	٠,٨١
٤	تجنب الأخطاء	٠,٨٣	٠,٨٨	٠,٨٦	٠,٨٠
٥	المراجعة	٠,٨٣	٠,٨٧	٠,٨٥	٠,٨١
	الدرجة الكلية	٠,٨٦	٠,٨٩	٠,٨٧	٠,٨٤

يتضح من جدول (٧) السابق أن مقياس الحكمة الاختبارية يتميز بدرجة كبيرة من الثبات، حيث تراوحت قيم معاملات الثبات بين (٠,٧٨– ٠,٨٩)، وجميعها دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١، وهي قيم مرتفعة مما يعطي مؤشراً جيداً على ثبات المقياس.

إجراءات تطبيق الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بالإجراءات الآتية:

١- قام الباحث ببناء مقياسين في الدراسة الحالية وهما: التفكير الإيجابي والحكمة الاختبارية، والتحقق من الخصائص السيكومترية لهما.

٢- عرض مقياسي الدراسة على المحكّمين.

٣- إجراء التعديلات المقترحة من قبل المحكّمين.

٤- اختيار العينة الاستطلاعية عشوائياً لإجراء الخصائص السيكومترية لأداتي الدراسة.

٥- حصول الباحث على إذن بتوزيع أداتي الدراسة من إدارة التعليم في مدينة جدة.

٦- اختار الباحث عينة الدراسة اختيارًا عشوائياً.

٧- وزّع الباحث مقياسي الدراسة على عينة الدراسة الحالية.

٨- تم استخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية لإجراء التحليلات الإحصائية اللازمة.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية استُخدمت الأساليب الإحصائية الآتية:

١- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن سؤالي الدراسة الأول والثاني.

٢- تحليل التباين العاملى ذي التصميم (٢ × ٢) للإجابة عن سؤالي الدراسة الثالث والرابع.
٣- معامل ارتباط بيرسون للإجابة عن سؤال الدراسة الخامس.
٤- تحليل الانحدار البسيط للإجابة عن سؤال الدراسة السادس.
٥- حجم التأثير (مربع معامل إيتا η^2) .

نتائج الدراسة وتفسيرها

أولاً: نتائج السؤال الأول وتفسيرها

ينصّ السؤال الأول على "ما مستوى التفكير الإيجابي لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة الموهوبين والعاديين بمدينة جدة؟"

للإجابة عن السؤال الأول تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكير الإيجابي كما في جدول رقم (٨) الآتي:

جدول (٨)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التفكير الإيجابي لدى الأفراد عينة الدراسة

الأفراد عينة الدراسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التفكير الإيجابي
طلبة المرحلة المتوسطة الموهوبين	١٦٠	١٢٥,٢٧٥	٨,٩٧٣	مرتفع
طلبة المرحلة المتوسطة العاديين	٥٦٠	٩٩,٣٥٩	١٩,٣٩١	متوسط
المجموع	٧٢٠	١٠٥,١١٨	٢٠,٦٤٩	متوسط

يتضح من جدول (٨) السابق أن مستوى التفكير الإيجابي للعينة الكلية جاء ضمن المستوى المتوسط، وكذلك لعينة طلبة المرحلة المتوسطة العاديين، أما بالنسبة إلى عينة طلبة المرحلة المتوسطة الموهوبين فقد جاءت ضمن المستوى المرتفع، مما يعني أن مستوى التفكير الإيجابي لدى طلبة المرحلة المتوسطة كان متوسطاً في مدينة جدة. وتتفق نتيجة السؤال الأول مع ما توصلت إليه دراسة العبيدي (٢٠١٣) من أن مستوى التفكير الإيجابي لدى مجتمع طلبة الجامعة كان متوسطاً، كذلك تتفق نتيجة هذا السؤال مع دراسة (Peterson et al., 2007) التي توصلت إلى أن مستوى التفكير الإيجابي لدى مجتمع الدراسة كان متوسطاً، وتتفق هذه النتيجة - أيضًا- مع ما توصلت إليه دراسة محمد (٢٠١٢) من أن مستوى التفكير الإيجابي لدى مجتمع الدراسة (المتمثل في طلبة رياض الأطفال في مدينة الجوف في السعودية) كان متوسطاً. في المقابل تختلف نتيجة هذا السؤال مع ما توصلت إليه دراسة بركات (٢٠٠٦) ، ولعل هذا الاختلاف ناتج من أن دراسة بركات طبقت على مجتمع مختلف عن المجتمع السعودي فاختلاف الثقافة والعادات

له تأثير على نتائج البحث، كما أنّ مجتمع دراسة بركات طلبة جامعة القدس في دولة فلسطين الشقيقة بينما مجتمع الدراسة الحالية طلبة المرحلة المتوسطة في مدينة جدة في السعودية لذلك اختلفت نتيجة الدراسة الحالية عن نتيجة دراسة بركات (٢٠٠٦).

ثانياً: نتائج السؤال الثاني وتفسيرها

ينصّ السؤال الثاني على "ما مستوى الحكمة الاختبارية لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة الموهوبين والعاديين في مدينة جدة؟"

للإجابة عن السؤال الثاني تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الحكمة الاختبارية كما موضّح في جدول (٩).

جدول (٩)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس الحكمة الاختبارية لدى الأفراد عينة الدراسة

الأفراد عينة الدراسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الحكمة الاختبارية
طلبة المرحلة المتوسطة الموهوبين	١٦٠	١٢٤,٧٧٥	٨,٧٢٦	مرتفع
طلبة المرحلة المتوسطة العاديين	٥٦٠	٩٩,٨٤٣	١٩,٢٩٢	متوسط
المجموع	٧٢٠	١٠٥,٣٨٣	٢٠,٣٤٢	متوسط

يتضح من جدول (٩) السابق أن مستوى الحكمة الاختبارية للعينة الكلية جاء ضمن المستوى المتوسط، وكذلك لعينة طلبة المرحلة المتوسطة العاديين، أما بالنسبة إلى عينة طلبة المرحلة المتوسطة الموهوبين فقد جاءت ضمن المستوى المرتفع، مما يعني أن طلبة المرحلة المتوسطة لديهم حكمة اختبارية بصورة متوسطة. وتتفق نتيجة السؤال الثاني مع ما توصلت إليه دراسة هونج وساس (Hong & Sas, 2006) من أن مستوى الحكمة الاختبارية لدى أفراد الدراسة كان متوسطاً، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية – أيضًا- مع دراسة سليمان (٢٠١٤) التي توصلت إلى أن مستوى الحكمة لدى طلاب جامعة تبوك كان متوسطاً. مما سبق يتضح أن بعض الدراسات السابقة مثل دراسة (Hong & Sas, 2006) تتفق مع نتيجة الدراسة الحالية كذلك تتفق بعض الدراسات مثل دراسة سليمان (٢٠١٤) مع نتيجة الدراسة الحالية رغم اختلاف العينة وقد يرجع ذلك للأسباب الآتية أولاً: طُبِقت الدراسة الحالية على طلبة موهوبين وعاديين ومن ثمَّ فإن الطلبة الموهوبين لهم تأثير على مجريات الدراسة حيث متوسط درجاتهم مرتفعة مما جعل المتوسط العام لعينة الدراسة متوسطا. ثانيًا: مجتمع مدينة تبوك التي طبقت عليه دراسة سليمان يتكوّن تقريبا من شريحة واحدة يغلب عليها

الطابع القبلي (البدوي) بينما مجتمع مدينة جدة يتكون من عدة شرائح تمثل عدة ثقافات وذلك بحكم الجاليات المكونة للمجتمع في جدة مما له تأثير على مجريات الدراسة؛ لذلك اتفقت نتائج دراسة سليمان (٢٠١٤) مع نتائج الدراسة الحالية رغم اختلاف المرحلة العمرية بين الدراستين.

ثالثاً: نتائج السؤال الثالث وتفسيرها

ينصّ السؤال الثالث على "هل توجد تأثيرات دالة إحصائياً للنوع (ذكور -إناث) وفئات الطلبة (موهوبون – عاديون) والتفاعلات المشتركة بينهما على التفكير الإيجابي لدى أفراد عينة الدراسة؟"

وللإجابة عن السؤال الثالث استُخدِم تحليل التباين العاملي للمتوسطات غير الموزونة ذي التصميم (٢X٢) الذي يوضح تأثير تفاعل متغيري النوع (ذكور – إناث) وفئات الطلبة (موهوبون – عاديون) على التفكير الإيجابي، كما تم حساب حجم التأثير باستخدام مربع إيتا (η^2) كما هو موضح في الجدولين (١٠)، (١١).

جدول (١٠)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكير الإيجابي وفقاً لمتغيري النوع وفئات الطلبة

المتغيرات	فئات الطلبة	النوع				العينة الكلية	
		ذكور		إناث			
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التفكير الإيجابي	موهوبون	١٢٨,٩٨٨	٩,٠٨٥	١٢١,٥٦٣	٧,١٨٣	١٢٥,٢٧٥	٨,٩٧٣
	عاديون	١٠١,٥٨٦	١٩,٤١٠	٩٧,١٣٢	١٩,١٤٨	٩٩,٣٥٩	١٩,٣٩١
	المجموع	١٠٧,٦٧٥	٢١,٠٠٢	١٠٢,٥٦١	١٩,٩٩٤	١٠٥,١١٨	٢٠,٦٤٩

جدول (١١)
تحليل التباين العاملي(2 X 2) وحجم التأثير على مقياس التفكير الإيجابي وفقاً لمتغيري النوع وفئات الطالبة لدى الأفراد عينة الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة	η^2	حجم التأثير
أ- النوع (ذكور – إناث)	٤٣٨٩,٧٩٢	١	٤٣٨٩,٧٩٢	١٤,٤١٨	٠,٠١	٠,٠٢	صغير

تابع جدول (١١)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة	η^2	حجم التأثير
ب- فئات الطلبة (موهوبون- عاديون)	٨٣٥٨٢,٢١	١	٨٣٥٨٢,٢١	٢٧٤,٥١٢	٠,٠١	٠,٢٨	كبير
تفاعل أ X ب	٢٧٤,٦٩٢	١	٢٧٤,٦٩٢	٠,٩٠٢	غير دال	٠,٠٠	—
الخطأ	٢١٨٠٠٤,٧٢٩	٧١٦	٣٠٤,٤٧٦				
المجموع	٣٠٦٥٦٨,٩٦٥	٧١٩					

قيمة ف = ٣,٨٥ عند مستوى دلالة (٠,٠٥) من ٠,٠١ إلى أقل من ٠,٠٦ صغير = ٦,٦٦ عند مستوى دلالة (٠,٠١) ، حجم التأثير من ٠,٠٦ إلى أقل من ٠,١٤ متوسط

د. ح (١، ٧١٩) أكبر من ٠,١٤ كبير. إذ يشير كل من (أبو حطب، مختار، ١٩٩٦؛ منصور، ١٩٩٧) إلى أن التأثير الذي يفسر حوالي ١ ٪ (٠,٠١) من التباين الكلى يدل على تأثير صغير، والتأثير الذي يفسر حوالي ٦ ٪ (٠,٠٦) من التباين الكلى يدل على تأثير متوسط، والتأثير الذي يفسر حوالي ١٤٪ (٠,١٤) فأكثر من التباين الكلى يدل على تأثير كبير.

يتضح من الجدولين (١٠)، (١١) السابقين ما يأتي:

١- توجد فروق دالة إحصائياً في التفكير الإيجابي بين الطلبة الذكور والطلبة الإناث لصالح الطلبة الذكور؛ فقد بلغ متوسط درجاتهم (١٠٧,٦٧٥) بانحراف معياري (٢١,٠٠٢) في حين كان متوسط درجات الإناث (١٠٢,٥٦١) بانحراف معياري (١٩,٩٩٤)، وقد كانت قيمة "ف" ١٤,٤١٨، وهي دالة عند مستوى ٠,٠١، مع وجود حجم تأثير قليل (٠,٠٢).

٢- توجد فروق دالة إحصائياً في التفكير الإيجابي بين الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين لصالح الطلبة الموهوبين؛ فقد بلغ متوسط درجاتهم (١٢٥,٢٧٥) بانحراف معياري (٨,٩٧٣)، في حين كان متوسط درجات الطلبة العاديين (٩٩,٣٥٩) بانحراف معياري (١٩,٣٩١)، وقد كانت قيمة "ف" ٢٧٤,٥١٢، وهي دالة عند مستوى ٠,٠١، مع وجود حجم تأثير كبير (٠,٢٨).

٣- لا يوجد تفاعل دال إحصائياً بين النوع (ذكور – إناث) وفئات الطلبة (موهوبون – عاديون) ذو أثر دال على التفكير الإيجابي؛ فقد كانت قيمة "ف" ٠,٩٠٢ وهي غير دالة، مع عدم وجود تأثير للتفاعل على التفكير الإيجابي.

ومن ثمَّ يمكن القول إن متغير النوع (ذكور – إناث) في تفاعله مع متغير فئات الطلبة (موهوبون – عاديون) لا يسهمان في التأثير على التفكير الإيجابي.

يتضح مما سبق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطي درجات الطلبة الذكور والإناث في الأداء على مقياس التفكير الإيجابي لصالح الطلبة الذكور، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين في الأداء على مقياس التفكير الإيجابي لصالح الطلبة الموهوبين. ونظرا إلى شحّ الدراسات التي اهتمت بالتفكير الإيجابي في المرحلة المتوسطة على حدّ علم الباحث لجأ إلى الاستفادة من الدراسات التي تتفق جزئيا مع ما توصلت اليه نتيجة الدراسة الحالية فقد أكدت دراسة بيك (Backe, 2001) أن مستوى التفكير الإيجابي لدى الطلاب الذكور مرتفع مقارنة بالطالبات في حين أن مستوى الطالبات في التفكير الإيجابي منخفض مقارنة بالطلاب. كذلك أكدت دراسة هافرين (Haveren, 2004) أنه توجد فروق في مستوى التفكير الإيجابي لصالح الطلاب الذكور، كذلك تتفق نتيجة السؤال الحالي مع ما توصلت اليه دراسة بركات (٢٠٠٦) التي أكدت أن مستوى التفكير الإيجابي لدى الطلاب ٤٠٪ أعلى من الطالبات ١٦٪، في المقابل لا تتفق الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة (Anthony, 2002) التي أشارت إلى أن مستوى التفكير الإيجابي للطالبات أعلى من الطلاب، يتضح مما سبق أن معظم الدراسات تتفق مع نتيجة السؤال الحالي، من جهة أخرى لا توجد دراسة -على حدّ علم الباحث -اهتمت بموضوع التفكير الإيجابي للطلاب الموهوبين والعاديين مما يميز الدراسة الحالية بعنصر الأصالة والجدة في البحث.

رابعاً: نتائج السؤال الرابع وتفسيرها

ينصّ السؤال الرابع على "هل توجد تأثيرات دالة إحصائياً للنوع (ذكور -إناث) وفئات الطلبة (موهوبون – عاديون) والتفاعلات المشتركة بينهما على الحكمة الاختبارية لدى أفراد عينة الدراسة؟"

وللتحقق من صحة السؤال الرابع استُخدم تحليل التباين العاملي للمتوسطات غير الموزونة ذي التصميم (٢ X ٢) الذي يوضح تأثير تفاعل متغيري النوع (ذكور – إناث) وفئات الطلبة (موهوبون – عاديون) على الحكمة الاختبارية، كما تم حساب حجم التأثير باستخدام مربع إيتا (η^2) كما هو موضح في الجدولين (١٢)، (١٣) الآتيين:

جدول (١٢)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الحكمة الاختبارية وفقاً لمتغيري النوع وفئات الطلبة

المتغيرات	فئات الطلبة	النوع				العينة الكلية	
		ذكور		إناث			
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الحكمة الاختبارية	موهوبين	١٢٧,٨٥	٩,٣٩٧	١٢١,٧٠٠	٦,٧٦٦	١٢٤,٧٧٥	٨,٧٢٦
	عاديين	١٠٢,٠٦٨	١٩,٢٤٢	٩٧,٦١٨	١٩,١١٨	٩٩,٨٤٣	١٩,٢٩٢
	المجموع	١٠٧,٧٩٧	٢٠,٥٥٢	١٠٢,٩٦٩	١٩,٨٦٦	١٠٥,٣٨٣	٢٠,٣٤٢

جدول (١٣)
تحليل التباينِ العاملي (٢ X ٢) وحجم التأثير على مقياس الحكمة الاختبارية وفقاً لمتغيري النوع وفئات الطالبة لدى الأفراد عينة الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة	η^2	حجم التأثير
أ- النوع (ذكور – إناث)	٣٤٩٥,٦٤٤	١	٣٤٩٥,٦٤٤	١١,٥٩٥	٠,٠١	٠,٠٢	صغير
ب- فئات الطلبة (موهوبين– عاديين)	٧٧٣٥٦,١٢٩	١	٧٧٣٥٦,١٢٩	٢٥٦,٢٨٢	٠,٠١	٠,٢٦	كبير
تفاعل أ X ب	٨٩٠٩١١	١	٨٩,٩١١	٠,٢٩٨	غير دال	٠,٠٠	—
الخطأ	٢١٥٨٦٤,٨٢١	٧١٦	٣٠١,٤٨٧				
المجموع	٢٩٧٥٠٦,٢٠٠	٧١٩					

يتضح من الجدولين (١٢)، (١٣) السابقين ما يأتي:

١- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (α = ٠,٠١) بين الذكور والإناث في الحكمة الاختبارية لصالح الذكور؛ مع وجود حجم تأثير صغير (٠,٠٢).

٢- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين في الحكمة الاختبارية لصالح الطلبة الموهوبين؛ مع وجود حجم تأثير كبير (٠,٢٦).

٣- لا يوجد تفاعل دال إحصائياً بين النوع (ذكور – إناث) وفئات الطلبة (موهوبون – عاديون) فيما يخص الحكمة الاختبارية؛ إذ قيمة "ف" غير دالة.

ومن ثمّ يمكن القول إن متغير النوع (ذكور – إناث) في تفاعله مع متغير فئات الطلبة (موهوبون – عاديون) لا يسهمان في التأثير على الحكمة الاختبارية.

يتضح مما سبق وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى متوسطي درجات الطلبة الذكور والإناث فى الأداء على مقياس الحكمة الاختبارية لصالح الطلبة الذكور، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين فى الأداء على مقياس الحكمة الاختبارية لصالح الطلبة الموهوبين.

وبما أنه لا توجد دراسات على حد علم الباحث اهتمت هذه الدراسة بالحكمة الاختبارية لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة المتوسطة ولكن هناك شواهد غير مباشرة مثل دراسة كير وكوهن (Kerr & Cohn, 2001) التي أكدت أن هناك علاقة بين التحصيل الدراسي والموهبة لصالح الطلبة مرتفعي التحصيل الدراسي مما يعني ان هناك علاقة طردية بين التحصيل الدراسي والموهبة. ونتيجة لذلك تتفق الدراسة الحالية جزئيا مع ما توصلت إليه دراسة جودي وسكوت وجوليان (Jodie, Scott, and Julianne, 2000) التي أكدت وجود تأثيرات ذات دلالة إحصائية لمهارات الحكمة الاختبارية لصالح الطلاب الذكور، كذلك أكدت دراسة هونج (Hong, 2006) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات الحكمة الاختبارية لصالح الطلاب مرتفعي التحصيل الدراسي، وأكدت – أيضاً- دراسة سليمان (٢٠١٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحكمة الاختبارية لصالح الطلاب الذكور ذوي التحصيل الدراسي المرتفع وكذلك لصالح الطلاب الذكور في الفرقتين الدراسيتين: الثالثة والرابعة في الجامعة، في المقابل لا تتفق بعض الدراسات مع ما توصلت إليه هذه الدراسة في نتيجة السؤال الحالي فقد أشارت دراسة ردادي (٢٠٠١) إلى وجود فروق بين الطلاب والطالبات في التخصص ومستوى التحصيل الدراسي ولكن لا توجد فروق بينهم في مهارات الحكمة الاختبارية. وأشار أبو هاشم (٢٠٠٨) في دراسته - أيضاً – إلى أنه لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية في مهارات الحكمة الاختبارية ترجع إلى النوع أو التخصص الدراسي. يتضح مما سبق أن معظم الدراسات السابقة تتفق جزئيا مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية في أنه توجد فروق بين الطلاب والطالبات في الحكمة الاختبارية لصالح الطلاب الذكور، من جهة أخرى لا توجد دراسة -على حدّ علم الباحث- اهتمت بموضوع الحكمة الاختبارية للطلاب الموهوبين والعاديين في المرحلة المتوسطة مما يعطي الدراسة الحالية عنصر الأصالة والجدة في البحث.

خامساً: نتائج السؤال الخامس وتفسيرها

ينصّ السؤال الخامس على "هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإيجابي والحكمة الاختبارية لدى الطلبة الموهوبين والعاديين في المرحلة المتوسطة؟"

للإجابة عن السؤال الخامس قام الباحث بحساب معامل الارتباط لبيرسون لتحديد

العلاقة بين التفكير الإيجابي والحكمة الاختبارية لدى الطلبة الموهوبين والعاديين في المرحلة المتوسطة الذي بلغت قيمته (٠,٩٩) مع وجود حجم تأثير كبير إذ يشير كل من (Hojat & Xu,2004, ;Volker, 2006) إلى أن حجم تأثير معامل ارتباط بيرسون في ضوء المحكات التي وضعها كوهين، تأتي على النحو الآتي: حجم تأثير صغير عندما r= ٠,١٠ ، وحجم تأثير متوسط عندما r= ٠,٣٠ ، وحجم تأثير كبير عندما r= ٠,٥٠ فأكثر. وتدل نتيجة التساؤل الحالي أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = ٠,٠١) بين درجات الطلاب على مقياس التفكير الإيجابي ودرجاتهم على مقياس الحكمة الاختبارية، بمعنى أنه كلما ارتفع مستوى التفكير الإيجابي لدى الطلبة عينة الدراسة تبعه في المقابل ارتفاع في مستوى الحكمة الاختبارية لديهم والعكس صحيح. كما تبينّ أن معامل الارتباط يناظره حجم تأثير كبير، ومن ثمّ كشف حجم التأثير أن الارتباط قوي وحقيقي ولا يرجع إلى المصادفة أو أخطاء القياس.

من خلال الدراسات السابقة يتضح أنه لا توجد دراسة على - حدّ علم الباحث - اهتمت بموضوع العلاقة بين التفكير الإيجابي والحكمة الاختبارية لدى الطلاب الموهوبين والعاديين في المرحلة المتوسطة مما يعطي الدراسة الحالية عنصر الأصالة والجدة. في المقابل هناك استنتاج غير مباشر من الدراسات السابقة فقد أكدت العديد من الدراسات (Haveren, 2004; Rebecca, 2003; Hong, 2006) وجود فروق بين كل من التفكير الإيجابي والحكمة الاختبارية من جانب، والتحصيل الدراسي والتخصص والنوع من جانب آخر مما يعني أن هناك ارتباطًا إيجابيًا غير مباشر بين التفكير الإيجابي والحكمة الاختبارية.

سادساً: نتائج السؤال السادس وتفسيرها

ينصّ السؤال السادس على "هل يمكن التنبؤ بالحكمة الاختبارية من خلال التفكير الإيجابي لدى الطلبة الموهوبين والعاديين في المرحلة المتوسطة؟"

للتحقق من صحة السؤال السادس إحصائياً استُخدم تحليل الانحدار البسيط، لبحث إمكانية التنبؤ بالحكمة الاختبارية من خلال التفكير الإيجابي لدى الطلبة عينة الدراسة، وقد تم الحصول على نتائج تحليل تباين الانحدار البسيط ودلالة معامل الانحدار الجزئي كما هو موضح في الجدولين (١٤)، (١٥) الآتيين:

جدول (١٤)
تحليل تباين الانحدار البسيط للتفكير الإيجابي والحكمة الاختبارية لدى الطلبة عينة الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة	حجم الأثير f^2
الانحدار	٢٩٢٨٣٩,١٣٤	١	٢٩٢٨٣٩,١٣٤	٤٥٠٥٢,١٨	٠,٠١	كبير
البواقي	٤٦٦٧,٠٦٦	٧١٨	٦,٥٠٠			
الكلي	٢٩٧٥٠٦,٢٠٠	٧١٩				

جدول (١٥)
دلالة معاملات الانحدار الجزئي في المعادلة التنبؤية للحكمة الاختبارية لدى الطلبة عينة الدراسة

النموذج / المتغير التابع	قيمة B	معامل Beta	الخطأ المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	R	R^2
ثابت الانحدار الحكمة الاختبارية	٢,٦٤٦ ٠,٩٧٧	٠,٩٩٢	٠,٠٠٥	٢١٢,٢٥٣	٠,٠٠٠	٠,٩٩٢	٠,٩٨٤

من خلال الجدولين (١٤)، (١٥) السابقين يمكن توضيح نتائج تحليل تباين الانحدار البسيط لمتغيرات الدراسة الحالية بالتفصيل على النحو الآتي:

حجم التأثير كبير فقد أشار كوهين (Cohen, 1988) إلى أن حجم تأثير تحليل الانحدار يتحدد في ضوء مجموعة من المحكات التي تأتي على النحو الآتي: حجم تأثير صغير عندما= f^2 ٠,٠٢، وحجم تأثير متوسط عندما= ٠,١٥ f^2، وحجم تأثير كبير عندما= ٠,٣٥ f^2 فأكثر.

وبلغ معامل الارتباط المتعدد (R) (٠,٩٩٢) لدرجات حرية (١، ٧١٨)، وهو معامل دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، أما معامل التحديد(R^2) فقد كان مساوياً (٠,٩٨٤) وهو يمثل نسبة التباين المفسر في المتغير التابع بواسطة المتغير المستقل، وهذا يشير إلى أن المتغير المستقل (التفكير الإيجابي) يفسر حوالي ٩٨٪ من التباين في المتغير التابع (الحكمة الاختبارية)، وهي كمية كبيرة من التباين المفسر بواسطة متغير مستقل واحد، كما كانت قيمة "ف" المحسوبة مساوية (٤٥٠٥٢,١٨) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) وتناظر حجم تأثير كبيرًا، وهذا يؤكد أن التفكير الإيجابي يؤدي دوراً فى الإسهام بنسبة (٩٨٪) فى التنبؤ بالحكمة الاختبارية لدى الطلبة في المرحلة المتوسطة وهذه النتيجة طبيعية إذ تُعدّ الحكمة الاختبارية إحدى مجالات التفكير الإيجابي وبينهما علاقة ارتباطية مرتفعة كما سبق ذكره في نتيجة السؤال الخامس.

كما حُدِّدت الأهمية النسبية للتفكير الإيجابي فى معادلة الانحدار من خلال حساب قيمة "ت" لاختبار مدى الدلالة الإحصائية لمعامل الانحدار الجزئي، وقد أسفرت النتيجة عن أن قيمة معامل الانحدار الجزئي للتفكير الإيجابي دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

ومن ثم يمكن القول إن معامل الانحدار الجزئي للمتغير المستقل (التفكير الإيجابي) يسهم بنسبة ٩٨٪ تقريباً من التباين المفسر في قيمة المتغير التابع (الحكمة الاختبارية)، وبناءً عليه يمكن صياغة معادلة التنبؤ كالآتي:

الحكمة الاختبارية = ٢,٦٤٦ + ٠,٩٧٧× التفكير الإيجابي

يتضح من المعادلة السابقة أن التفكير الإيجابي منبئ بالحكمة الاختبارية، وتتفق هذه النتيجة جزئياً، بطريقة غير مباشرة مع ما أكدته العديد من الدراسات (Haveren, 2004; Rebecca, 2003; Hong, 2006) من أنه توجد فروق بين التفكير الإيجابي والحكمة الاختبارية مما يعني أن هناك ارتباطًا إيجابيًا غير مباشر بين التفكير الإيجابي والحكمة الاختبارية وهذا يعني أن التفكير الإيجابي يعدّ منبئًا بالحكمة الاختبارية.

ويمكن تفسير تلك النتيجة من أن التفكير الإيجابي المستخدم من قبل طلبة المرحلة المتوسطة ساعدهم في تشكيل قدراتهم، ومن ثم مكنهم من الحصول على درجات مرتفعة على مقياس الحكمة الاختبارية؛ إذ تم ذلك على أساس أن التفكير الإيجابي يقوم على أنه الوقود الذي يحفز الذات للعمل والإنجاز من خلال استثمارٍ كاملٍ لقدرات الفرد وموارده.

توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يوصي الباحث بما يلي:

- نظرا إلى كون مستوى التفكير الإيجابي متوسطاً يوصي الباحث القائمين على التعليم والتربية في مدارس البنين والبنات في محافظة جدة بتدريب الطلبة على أساليب التفكير الإيجابي والإبداعي تدريبهم على أساليب الاستكشاف وحلّ المشكلات.
- نظرا إلى كون مستوى الحكمة الاختبارية لدى الطلبة متوسطاً يوصي الباحث القائمين على مدارس البنين والبنات في المرحلة المتوسطة في محافظة جدة بالاهتمام بمفهوم الحكمة الاختبارية، وذلك بنشر الوعي بين أفراد المجتمع من قبل التربويين عن طريق مجالس الآباء والمحاضرات والندوات.
- نظرا إلى انخفاض مستوى التفكير الإيجابي لدى الطلبة العاديين مقارنة بالطلبة الموهوبين، يوصي الباحث المسؤولين عن المدارس العامة بنين وبنات في محافظة جدة على نشر الوعي الثقافي لدى الطلبة مع تنظيم الورش التدريبية لتنمية التفكير الإيجابي لديهم.

- نظرا إلى انخفاض مستوى الحكمة الاختبارية لدى الطلبة العاديين مقارنة بالطلبة الموهوبين يوصي الباحث المسؤولين عن المدارس العامة بنين وبنات في محافظة جدة بالقيام بورش تدريبية لتنمية القدرة في مجال بناء الاختبارات التحصيلية؛ للتقليل من تباين الدرجات التحصيلية للطلبة.

الدراسات والبحوث المقترحة

- إجراء دراسة مماثلة لمتغيرات الدراسة الحالية على عينات من الطلبة في المراحل الدراسية المختلفة.
- إجراء دراسة مماثلة لمتغيرات الدراسة الحالية على عينة من المعلمين في المراحل التعليمية المختلفة.
- إجراء دراسة عن التفكير الإيجابي وعلاقتها بمتغيرات دراسية مختلفة مثل أساليب التفكير والتفكير ما وراء المعرفي.
- إجراء دراسة عن الحكمة الاختبارية وعلاقته بمتغيرات دراسية مختلفة مثل عادات العقل والأساليب المعرفية.
- دراسة أثر فعالية برنامج تدريبي قائم على خرائط المفاهيم لتنمية الحكمة الاختبارية لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

المراجع

إبراهيم، سامح محمود (٢٠١٣). الإسهام النسبي للتفكير الإيجابي واستراتيجيات الدراسة والتعلم في التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية جامعة حلوان. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢٣(٧٩)، ٣٩-١٠٠.

بركات، زياد (٢٠٠٦). التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة: دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والتربوية. مجلة دراسات عربية في علم النفس، ٤(٣)، ٨٥-١٣٨.

أبو حطب، فؤاد عبداللطيف، ومختار، آمال أحمد (١٩٩٦). علم النفس التربوي (ط٦). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الحمادي، على (٢٠٠٣). اتجاهات الحكم والتقدير عن الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت). استرجع من الموقع http://www.Aljalsa.com/view-article.php?aid=63&typ=710

ردادي، زين حسين (٢٠٠١). الحكمة الاختبارية وعلاقتها بنوع الطالب وتخصصه وتحصيله الدراسي. مجلة كلية التربية بالزقازيق، ٣٩، ١-٣٤.

زهران، محمد حامد (٢٠٠٠). الإرشاد المصغر للتعامل مع المشكلات الدراسية. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

سليمان، شاهر خالد (٢٠١٤). حكمة الاختبار لدى طلاب جامعة تبوك في ضوء متغيرات التخصص والمعدل التراكمي والمستوى الدراسي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١٥(٢)، ٢٤٥-٢٧٣.

الشافعي، عبدالرحمن (٢٠١٣). برنامج التفكير الإيجابي والتدعيم الذاتي في ضوء البرمجة اللغوية العصبية على الأداء الأكاديمي من مرحلة التعليم الأساسي (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة طنطا، جمهورية مصر العربية.

طاحون، حسين حسن (٢٠١٠). فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات الحكمة الاختبارية على كل من التحصيل الدراسي وقلق الاختبار لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية- جامعة عين شمس. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢٠(٦٩)، ٧٩-١٢٦.

العبيدي، عفراء إبراهيم (٢٠١٣). التفكير (الإيجابي-السلبي) وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة بغداد. المجلة العربية لتطوير التفوق، ٤(٧)، ١٢٣-١٥٢.

العوضي، عبدالله محمد (٢٠٠٤). التفكير الراقي عن الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت). استرجع من الموقع: http://www.Aljalsa.com/view-article.php?aid=64&typ=710

قاسم، عبدالمريد (٢٠٠٩). ابعاد التفكير الإيجابي في مصر: دراسة عامليه. دراسات نفسية في مصر، ١٩(٤)، ٦٩١-٧٢٣.

كاظم، علي مهدي (٢٠١٠). دلالات الصدق والثبات والمعايير للمقياس العربي للتفكير الإيجابي في البيئة العمانية. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، ٢٨، ٧٧-١٠٢.

محمد، علا (٢٠١٢). التفكير الإيجابي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى لدى طالبات قسم رياض الأطفال بالجامعة. السعودية: دراسات عربية في التربية وعلم النفس.

منصور، رشدي فام (١٩٩٧). حجم التأثير: الوجه المكمل للدلالة الإحصائية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٧(١٦)، ٥٧-٧٥.

النجار، يحي، الطلاع، عبدالرؤوف (٢٠١٥). التفكير الإيجابي وعلاقته بجودة الحياة لدى العاملين بالمؤسسات الاهلية بمحافظة غزة. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، ٢٩(٢)، ١-٣٨.

أبو هاشم، السيد محمد (٢٠٠٨). النموذج التنبئي لمهارات الدراسة والحكمة الاختبارية التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية بالمنصورة، جامعة المنصورة، ١(٦٨)، ٢١١-٢٧٠.

Anthony, R. L. (2002). "*The positive thinking and negative thinking*". Proquest-Akour, M.A. (1998): Students' stress: The Relationship of college student stress variables orientation, Academic self- concept, and Achievement variables. Diss. Aba. Int. 58 (8A).

Backe, J. D. (2001) *"Size and competition: The danger of negative thinking"*. ERIC, No. EJ193845

Beghetto, R (2005). Preservice Teacher Self – Judgments of Test Taking. *Journal of Educational Research, 98*(6), 376-380.

Cao, L. (2012). Differences in Procrastination and Motivation between Undergraduate and Graduate Students. *Journal of the Scholarship of Teaching and Learning, 12*(2), 39-64.

Cohen, J. (1988). *Statistical Power Analysis for the Behavioral Sciences*. (2nd ed.), Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum.

Davies, F. J. (2009). *The power of positive thinking the effects of self- esteem, explanatory style, and trait hope on emotional wellbeing*. Unpublished doctoral dissertation, University of Wollongong, Australia.

Gall, M., Gall, J., Jacobson, D., &Bullock, T. (1990). *Tools for Learning: A Guide to Teaching Study Skills*. Virginia: ASCD.

Gibb, B. (1964). *Test- Wiseness of secondary cue response* (Unpublished doctoral dissertation). Stanford University, Ann Arbor, MI

Haveren, V. R (2004) *"Levels career decidedness and negative career thinking by athletic status, gender, and academic class"*. Proquest – Dissertation Abstracts No. AAC9963589

Hojat, M., & Xu, G. (2004). A visitor's guide to effect sizes: statistical significance versus practical "clinical" importance of research findings. *Advances in Health Sciences Education, 9*(3), 241-249.

Hong, E & Sas. J. (2006). Test- Taking strategies of high and low mathematics achievers. *Journal of Education Research, 99*(3), 144-155.

Jodie, R., Scott, P., & Julianne, T. (2000). Students Perceived Utility and Reported Use of Test- Taking Strategies. *Issues in Education, 6*(1/2), 67-84.

Kerr, B. A., & Cohn, S.J. (2001). *Smart boys: Talent, manhood and the search for meaning*. Scottsdale, AZ: Gifted Psychology Press.

Nguyen, H. H. D. (2003). *Constructing a new theoretical framework for test wisenes and developing the Knowledge of Test-Taking Strategies (KOTTS) measure*. Master's thesis, Retrieved from Dissertations & Theses: Full Text, Publication No. AAT 1416088.

Onji, K. (2013). Estimating the Effects of Procrastination on Performance: A Small Sample Study. *The Journal of Socio – Economics, 44,* 85 – 90.

Park, S. & Sperling, S. (2012). Academic Procrastinators and Their Self – Regulation. *Psychology, 3*(1), 12– 23.

Peterson, C. Ruch, W. Bcermann, U. Park, N. & Seligman, M. (2007). Strengths of character, orientation to happiness and life satisfaction. *Journal of Positive Psychology, 2*(3), 149-156.

Rebecca, D. E (2003) "*What they think of us: The role of reflected in attributions for positive versus negative performance feedback"*. ProQuest – Dissertation Abstracts, No. AAC9816837

Sanford, T. L. (2013). *Examining the correlation of Test Anxiety, Test- Wiseness, student Motivation, and Metacognition of Praxis 1 Scores at an historically black University* (Unpublished doctoral dissertation). School of Education, Regent University, USA.

Seligman, M. P. (2005). Positive Psychology Progress: Empirical validation of intervention. *American psychologist, 60*(5), 410-421.

Volker, M. (2006). Reporting Effect Size Estimates in School Psychology Research. *Psychology in the Schools, 43*(6), 653-672.

Wall, T., Johnson, B., & Symonds, M. (2012). Preparing to pass the physical education praxis- 11 examination: Increasing teacher candidate test-wiseness, self- efficacy and content knowledge in the era of accountability. *Journal of Assessment and Accountability in Educator Preparation, 2*(1), 36-47.